رسالة خاصة من الارض المحتلة : مأساة قرى اللطرون الثلاث في ذكراها السادسة

« الجبرتي الصغير »

تلقت « شؤون فلسطينية » الرسالة التالية من صديق في الارض المحتلة ، شاء ان يوقع باسمه المستعار وهي تنشرها في هذا العدد بمناسبة الذكرى السادسة لعدوان ١٩٦٧ .

ان ما كتبته في هذه الرسالة عن مأساة هذه القرى الثلاث ، يالو وبيت نوبا وعمواس ، مقتبس من المنكوبين انفسهم ومن مخاتيرهم : محمود عبد الرحمن جبريل ، مختار يالو ، وجاسر عبد الرحيم محمد ، مختار بيت نوبا ، وحيدر مصطفى احمد ، مختار عمواس . وكنت قد زرت هذه القرى مرارا قبل هدمها ورحت استنطق الطلل البالي بعد الهدم. وكان يرافقني في كل مرة المخاتير وعدد من أصحاب المنازل المهدومة . وكثيرا ما زارني هؤلاء لينقلوا الي اخبارهم ، وما أصاب اهلهم وذويهم .

أما قرية يالو فقد بدأوا بنسف منازلها في الحادي عشر من شهر حزيران ١٩٦٧ حيث نسفوا حوالي النصف منها بالمتفجرات . وأتوا على ما تبقى منها في الثامن عشر من الشهر نفسه ، حيث هدموها بالجرافات . فأصبحت قاعا صفصفا . واما بيت نوبا فقد بدأوا بنسفها بالمتفجرات في ١٤ حزيران ١٩٦٧ وهدموا ما تبقى منها بالجرافات في ٢٨ من الشهر نفسه . واما عمواس فقد بدأوا بنسفها بالمتفجرات في ٢٧ حزيران ١٩٦٧ . وأتوا على ما تبقى منها بالجرافات في الثالث عشر من شهر تموز ١٩٦٧ .

وهكذا قضى الاسرائيليون على هذه القرى التاريخية الثلاث بالفناء ظلما وعدوانا . فتشرد اهلها تحت كل كوكب . كثيرون منهم نزحوا الى ما وراء نهر الاردن ، فراحوا يعيشون في عمان وما حولها من مخيمات . وقلة رأت من مصلحتها ان تبقى في المنطقة المحتلة من فلسطين . فاختار فريق منهم (من ابناء يالو) السكنى في رام الله واخر (من أبناء بيت نوبا) في بيت لقيا ، وثالث (من أبناء عمواس) في البيره . ولم يسمح لاي واحد من سكان هذه القرى الثلاث بالعودة الى الديار التي كان يعيش فيها هو واجداده من قبله ، رغم أنهم طلبوا من السلطات الاسرائيلية الحاكمة ان تسمح لهم بالعودة على أن يعيشوا في الخيام او في المغاور والكهوف .

ولم تسمح لهم السلطات الحاكمة ان يأتوا على ذكر قراهم على السنتهم، او في مخابراتهم. ولكي ينسى المخاتير أنهم يمثلون هذه القرى ، استعادت السلطة منهم اختامهم ، وبدلتها باختام حفرتها هي لهم وكتبت على ختم محمود عبد الرحمن جبريل انه مختار برام الله ، وجاسر عبد الرحيم محمد انه مختار ببيت لقيا ، وحيدر مصطفى احمد انه مختار بالبيره .

ولئن نسيت ، فلا ولن انس ، ان الجنود الاسرائيليين قتلوا وهم يهدمون هذه القرى اثنين وخمسين شخصا بين رجل وامراة : بعضهم لاقوا حتفهم تحت الردم لانهم لم يستطيعوا مغادرة منازلهم بسبب شيخوختهم وعجزهم عن المشيء ،